

الوليمة الخاصة

محمد في وجود جبرائيل،
"أيها الصديق،
دعني أراك على حقيقتك. دعني أنظر
مثلما ينظر المهتم إلى غرض اهتمامه."

"لن تستطيع أن تحتل ذلك. حاسة النظر
ضعيفة لا تستطيع أن تستوعب هذا الواقع."

"لكن أظهر نفسك على كل حال، حتى أفهم
ما لا نستطيع أن نعرفه خلال الحواس."

حواس الجسد مرتعشة و ضبابية،
و لكن يوجد نار صافية داخلنا،
لهيبٌ مثل ابراهيم،
هو الألفا و الووميغا. البشر يبدو أنهم مستخرجون،
متطورون من هذا الكوكب، و لكن جوهرياً،
البشرية هي مصدر العالم.
تذكر هذا !

شكل البعوضة الخارجي يدور و يدور
في ألمه و حاجته،
و لكن طبيعة البعوضة الداخلية تتضمن
دوران الكون المجري بأكمله!

ألح محمد في طلبه،
فأظهر جبرائيل ريشةً واحدة،
امتدت من الشرق إلى الغرب،
لمحة تفتت سلسلة جبلية إلى بودة.
محمد حدّق، بفراغ.

جبرائيل أتى و حمله في يديه.
الرغبة يشعرها الغرباء.
هذا الحب المحتضن هو للأصدقاء.

الملوك عندهم حرس مخيفين حولهم
مستلين سيوفهم، إظهار علني للقوة

التي تحافظ على النظام و تقلل من العنجهية،
و الأذى، و غيرها من الكوارث.
و لكن عندما يأتي الملك
إلى الوليمة الخاصة مع أصدقائه،
يوجد موسيقى القيثارة و الناي.
لا يوجد طبول.
و لا حسابات،
و لا تصرف حاكم،
و لا خوذة، و لا دروع.
فقط الحرير و الموسيقى و نساء جميلات يجلبن الكؤوس.
تعلم كيف هي الحال، لكن من يستطيع أن يقول؟!!

إنهي هذا الجزء، يا صديقي،
و قدنا إلى الطريق التي يجب أن نسلكها.

جلال الدين رومي

Translated from *The Essential Rumi*

by Rami E. Kremesti M.Sc., CSci, CEnv, CWEM

with permission from Coleman Barks

rami@kremesti.com

© 2005 kremesti.com

ملاحظة: تحتوي هذه القصيدة على فلسفة عميقة جداً تذهب ما بعد فلسفة نيكوس كازانتزاكيس
الجمالية، و محتواها أن أسمى المساعي الإنسانية ليست المعرفة أو النصر أو التقوى إنما الرهبة
المقدسة. و هنا يرينا رومي أن الرهبة هي لمن هم غرباء عن مجلس الله. أما أصدقاء الله فهم
محتضنين برّبهم، مقربين منه.

*"I felt deep within me that the highest point a man can attain is not Knowledge,
or Virtue, Goodness or Victory, but something even greater, more heroic, and
more despairing: Sacred Awe!"*

from Zorba The Greek, by Nikos Kazantsakis.